مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٨) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (8) 2025

صعوبات التواصل اللغوي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات

***د. عفراء خليل**

****ماري حنا سقا**

(تاريخ الإيداع ٧/١٧ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ٩/٢٥ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة للتعرُّف إلى صعوبات التواصل اللغوي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة، وذلك تبعا لمتغيرات شدة الاضطراب والعمر الزمني، حيث شملت الدراسة في عينتها (٢٨) طفلاً يتوزعون بحسب شدة الاضطراب وبحسب العمر، وقد اختيروا من المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة – آمال في مدينة دمشق. وطُبِّق مقياس "صعوبات التواصل اللغوي لدى أطفال طيف التوحد" من إعداد الباحثة، وأشارت النتائج إلى وجود صعوبات في التواصل اللغوي موزعة على كافة الأبعاد؛ حيث حصل (التعبير، التسمية، التواصل البصري، الانتباه، التقليد الحركي، التقليد الشفوي) على درجة متوسطة، فيما حصل كل من بعد الفهم والتمييز، وبعد التحدث على تقدير ضعيف.

وقد أشارت نتائج الفرضية الأولى إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأطفال ذوي التقدير "متوسط"، ومتوسطات الأطفال ذوي التقدير "شديد" لصعوبات التواصل اللغوي على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، باستثناء بعد "الفهم والتمييز" لصالح الأطفال ذوي التقدير "شديد". كما أشارت نتائج الفرضية الثانية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التقدير للأطفال بعمر من (٥–٦) سنوات ومتوسطات التقدير للأطفال بعمر من (٧–١١) سنوات لصعوبات التواصل اللغوي على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، باستثناء أبعاد "الانتباه – التواصل البصري – الفهم والتمييز –التسمية" لصالح تقدير مختص التربية الخاصة بأطفال التوحد بعمر من ٧–١١ سنوات.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التواصل اللغوي، اضطراب طيف التوحد.

*أستاذ مساعد في قسم التربية الخاصة، جامعة دمشق

**طالبة دكتوراه في كلية التربية قسم التربية الخاصة، جامعة دمشق.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٨) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (8) 2025

Linguistic communication difficulties from the point of view of a special education specialist at a sample of children with autism spectrum disorder and its relationship to some variables

***D. Afraa Khalil**
****Mary Hanna Sakka**

□ABSTRACT□
(Received 17/7 /2025. 25 /9/2025)

The study aimed to identify the difficulties of linguistic communication in a sample of children with autism spectrum disorder from the point of view of special education specialists, according to the variables of severity of the disorder and chronological age. The study included in its sample (28) children distributed according to the severity of the disorder and according to age, and they were chosen from the Syrian Organization for People with Disabilities -Amal in the city of Damascus. The researcher applied the "Linguistic Communication Difficulties in Children with Autism Spectrum Disorders" scale. The results indicated the presence of difficulties in linguistic communication distributed across all dimensions, with (expression, naming, visual communication, attention, motor imitation, and oral imitation) receiving an average score, while the comprehension and discrimination dimensions and the speaking dimensions received a weak rating.

The results of the first hypothesis indicated the presence of statistically significant differences between the averages of children with an “average” rating and the averages of children with a “severe” rating for language communication difficulties on the total score and sub-dimensions, with the exception of the “understanding and discrimination” dimension, in favor of children with a “severe” rating. The results of the second hypothesis also indicated the presence of statistically significant differences between the average ratings of children aged (5-6) years and the average ratings of children aged (7-11) years for linguistic communication difficulties on the total score and sub-dimensions, with the exception of the dimensions of “attention - visual communication - understanding and discrimination - naming” in favor of the rating of the special education specialist for autistic children aged 7-11 years.

Keywords: Linguistic communication difficulties, Autism Spectrum Disorder

* Assistant professor in Department of Special Education, Damascus University

**PhD student in special education, Department of Special Education, Damascus University

أولاً–المقدمة:

لقد ازداد الاهتمام باضطراب طيف التوحد خلال السنوات الأخيرة، حيث بات يُعدُّ من أكثر الاضطرابات النمائية غموضاً وحيرة، وذلك لما يصاحبه من صعوبة في الوصول إلى أسبابه الحقيقية، وصعوبة في الكشف والتشخيص وتقديم التدخلات المناسبة؛ فاضطراب طيف التوحد هو واحدٌ من اضطرابات النمو الارتقائي الشاملة، تنتج عن اضطراب في الجهاز العصبي المركزي، ينتج عن تلف للدماغ يؤدي إلى القصور في التواصل اللفظي، وغير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي، ويظهر ذلك في السنوات الأولى من عمر الطفل (مصطفى، الشربيني ٢٠١١)

يعدُّ طيف التوحد من أشد الاضطرابات النمائية صعوبة؛ إذ يُمثل خطراً صامتاً يهدد أطفال العالم، "يؤثر على شخصية الطفل بأسرها؛ عقلياً، لغوياً، اجتماعياً، انفعالياً؛ فيظهر على الطفل نقص في الانتباه والإدراك والتعلم واللغة والمهارات الاجتماعية، والتواصل مع الواقع وصعوبة في فهم الآخرين، كما يعجز عن فهم العالم من حوله" (الخولي، ٢٠٠٨، ٩). ويتميز اضطراب طيف التوحد بصعوبات متعددة تتباين في كمها وكيفها من طفل لآخر، إلا أن هناك اتفاقاً على أن جوانب الصعوبة تكمن في وجود عجز وقصور في الانتباه المشترك، وصعوبة التواصل، واضطراب التفاعل الاجتماعي، وقصور في اللغة، والسلوكيات النمطية التكرارية والتي يجب أن تكتمل قبل بلوغ عمر الطفل ثلاث سنوات (الدوخي،٢٠٠٤، ٦٨). فقد أكدت معظم الدراسات كدراسة الشاهين (٢٠٢٤) وجودَ قصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى المصابين، وهذا أول المحكات التشخيصية الخاصة باضطراب طيف التوحد كما وردت في الطبعة الخامسة المعدلة للدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية، والتي حددت خصائص الاضطراب ضمن بعدين أساسيين: أولاً: عجز مستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي والذي يظهر في عدد من البيئات التي يتفاعل عبرها الفرد. ثانياً: أنماط متكررة ومحدودة من السلوكيات، أو الاهتمامات، أو الأنشطة.

وعليه فإن القصور في الجانب التواصلي هو من أكثر التحديات التي يعانيها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ سواء في التفاعل الاجتماعي الانفعالي المتبادل، أم السلوكيات التواصلية اللفظية وغير اللفظية، أم في فهم وتطوير العلاقات، حيث نجده يفشل في إنشاء محادثات تبادلية، ويفتقر إلى القدرة على دمج التواصل اللفظي وغير اللفظي، فضلاً عن ضعف في فهم واستخدام الإيماءات وتعابير الوجه، وكل ما يتعلق بالتواصل غير اللفظي. ومع أن غالبية الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد لا تظهر عليهم جميع مظاهر الاضطراب، إلا أن السمة الأساسية والمميزة من باقي الاضطرابات هي العجز الشديد في التواصل والتفاعل (الشاهين، ٢٠٢٤)؛ ولهذا السبب كثرت الدراسات التي عملت على تصميم البرامج التدريبية الهادفة لتطوير مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كدراسة أبو طبل(٢٠٢٢)، ودراسة كامل (٢٠١٧). مع العلم أن قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره لا تقتصر على الوسائط السمعية أو اللفظية فحسب، بل هناك أساليب متعددة كالإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم واليدين، حيث تعدُّ كلها أساليب للتواصل تخضع لقواعد متفق عليها بين الأفراد. كما يُعد التواصل غير اللفظي من قنوات الاتصال التي تتضمن استخدام ملامح أو تعبيرات الوجه، والإيماءات، والنظر بالعين، واللمس، ولغة الجسم، ويجد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد صعوبةً كبيرة في فهم هذه القنوات واستخدامها (Scott, et al, 2000, 15).

ثانياً–مشكلة البحث:

إن الاهتمام بالاضطرابات التطورية الارتقائية ازداد بنحو ملحوظ في العقود الأخيرة. ومن بين هذه الاضطرابات التي تصيب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، الذي يترك أثراً واضحاً في الارتقاء والنمو، وبالتالي يؤثر في مستقبلهم. لذلك ظهرت العديد من البرامج التدريبية والعلاجية للحد من المشكلة والتقليل من آثارها، بدلاً من الانشغال بالأسباب وذلك لرفع كفاءة هؤلاء الأطفال إلى أقصى حد ممكن.

تتفق معظم الأطر النظرية على وجود مجموعة من الخصائص يتصف بها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ منها: القصور في التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وقصور في الاهتمامات والأنشطة، السلوك الروتيني النمطي بحسب دراسة (الخميسي، ٢٠١٢)، وقصور في التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي كما تظهر دراسة يوسفي، وآخرين (٢٠١٦) حيث خلصت إلى أهم الاضطرابات التي تميز هذه الفئة من الأطفال وهي: المصاداة وتعني ترديد الكلام المسموع كما هو في أثناء الحوار مع الطرف الآخر، والقولبية اللغوية وتعني تكراراً تلقائياً لمقاطع لغوية أو كلمات من دون هدف، وعكس الضمائر وتعني الخلط بين ضمائر التخاطب أي التكلم عن نفسه بصفة الغائب" هو"، ومشكلة الفهم إذ تظهر من خلال عدم القدرة على تبادل الحوار مع الآخرين، ومشكلة التعبير وتعني الفقر في الرصيد اللغوي والصعوبة في تركيب الجمل، ومشكلة التسمية وتعني عدم القدرة على وضع رموز لغوية لما يراه، واضطراب الصوت وتعني تحكم ضعيف في درجة الصوت، وغياب النبرة، وصوت أحادي النغمة، وغياب التواصل البصري. كما يذكر (يسين،٢٠١٦) أن نحو ٥٠% من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد هم غير ناطقين؛ فضلاً عن وجود الاضطرابات الحسية التي تتمثل في الاستجابة الزائدة أو المنخفضة للمثيرات الحسية المختلفة، وهذا يتفق مع دراسة (فيكتو وآخرين، ٢٠٠٣) التي تؤكد أن ٨٥% من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم استجابات حسية مبالغ بها. وعليه فإن هذه المشكلات تؤدي لتأثيرات واضحة في سلوك الفرد، وتخلق مجموعة من الصعوبات كضعف القدرة على التعلم أو التنشئة أو الإعداد المهني أو تحقيق مستوى محدد من الاستقلال الذاتي والاجتماعي والاقتصادي، أو المقدرة على حماية الذات. "كما يعوق قدرات الطفل في ميادين اللغة والعلاقات والتواصل الاجتماعي، حيث تعد اللغة وسيلة للتفاعل والتفاهم بين الطفل والآخرين، ويمتد هذا القصور إلى علاقته بالبيئة المحيطة به." (مصطفى والشربيني، ٢٠١١). كما تؤدي هذه المشكلات في حياة طفل التوحد إلى تأثيرات كبيرة على الأسرة؛ فهي على المستوى العاطفي تعاني الشعور بالإحباط لمعرفتها بعدم وجود علاج، والشعور بالذنب والحزن عند رؤية حال طفلها، وعلى المستوى المادي تعاني صعوبات توفير الاحتياجات من طبابة وتأهيل متخصص؛ فضلاً عن تأثير وجود طفل توحد في الأسرة على كافة جوانب الحياة الاجتماعية للأسرة. (عبد العزيز،٢٠١٥، ص٢٦٢)

رغم أن بعض الدراسات قد أشارت إلى أن خصائص اضطراب التوحد تتحسن من الطفولة إلى المراهقة؛ مثل دراسة كل من فاكتو وزملائه (fecteau, et al ,2003) ودراسة زيلتزر وزملائه(Seltzer, et al, 2003) إلا أنها لم تكشف عن طبيعة هذا التحسن في مرحلة الطفولة من حيث أنه يشمل كل الخصائص أم عدداً محدداً منها، وما إذا كان التدهور يتحسن مع العمر أم يبقى ثابتاً مع تطور النمو لديهم. من هنا جاءت الحاجة للتعرف إلى صعوبات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لخصائصهم، وهل تختلف باختلاف المرحلة العمرية من جهة وباختلاف شدة الاضطراب من جهة أخرى.

وعلى ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التعرف إلى صعوبات التواصل اللغوي لدى عينة من أطفال التوحد، من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة، والكشف عن الفروق بحسب متغير شدة الاضطراب من جهة، والكشف عن الفروق بين المرحلتين العمريتين من (٥ – ٦) ومن (٧ – ١١) من جهة أخرى.

لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما صعوبات التواصل اللغوي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات؟

ثالثاً–أهمية البحث: تتحدد الأهمية النظرية للدراسة في:

١–زيادة نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد على المستوى العالمي وأهمية الفئة المستهدفة.

٢–الكشف عن صعوبات التواصل اللغوي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

٣–الكشف عما إذا كانت صعوبات التواصل اللغوي تختلف باختلاف شدة الاضطراب والعمر عند أطفال طيف التوحد.

٤–من شأن النتائج أن تفيد العاملين في مجال التوحد، وتمدهم بمعلومات شاملة عن صعوبات التواصل اللغوي التي تواجه هذه الفئة.

٥–المساعدة في وضع برامج علاجية وتأهيلية مناسبة لتخفيض أثر تلك الصعوبات.

رابعاً–أهداف البحث: في ضوء مشكلة الدراسة فإنها تسعى إلى:

١–تعرف صعوبات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة.

٢–تعرف الفروق في صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفق متغير شدة الاضطراب من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة.

٣–تعرف الفروق في صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفق متغير العمر من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة.

خامساً–فرضيات البحث:

١–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في متوسطات تقدير اختصاصي التربية الخاصة لصعوبات التواصل اللغوي لدى أطفال طيف التوحد على مقياس البحث وفق متغير شدة الاضطراب.

٢–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في متوسطات تقدير اختصاصي التربية الخاصة لصعوبات التواصل اللغوي لدى أطفال طيف التوحد على مقياس البحث وفق متغير العمر.

سادساً–مصطلحات البحث:

التواصل اللغوي: يشير مصطلح التواصل اللغوي المستهدف في البحث الحالي إلى: "كل قول أو رد فعل يصدر عن الطفل، استجابة منه لما يصدر له من أقوال أو أفعال؛ سواء شفهية ممثلة في الكلمات المنطوقة أم مكتوبة أم مرئية أم غير شفهية كالإيماءات والإشارات وحركات الجسم" (الدوخي،٢٠٠٤، ٥٣٤). وتتحدد درجة الاتصال اللغوي إجرائياً بناءً على إجابته على مقياس تقدير التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد الذي أعدته الباحثة، ويتراوح مدى الدرجات من (٠–١٨٠) درجة، وكلما اقترب الطفل من المجموع الكلي (١٨٠) زاد احتمال وجود تواصل طبيعي، بينما كلما اقترب من (٠) زاد احتمال وجود ضعف في التواصل اللغوي عند الطفل.

طيف التوحد: عرفته الطبعة الخامسة للدليل التشخيصي والإحصائي (DSM5) بأنه قصور نوعي في معيارين إثنين هما التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة للصعوبات في الأنماط السلوكية والاهتمامات والأنشطة التكرارية النمطية، مع الإشارة إلى الاستجابات غير الاعتيادية للمدخلات الحسية، تظهر أعراضه في الطفولة المبكرة التي تمتد حتى ٨ سنوات، وتحدد شدة الاضطراب بحسب ثلاثة مستويات (الجابري، ٢٠١٤).

أطفال طيف التوحد: هم الأطفال الذين لديهم اضطراب نمائي تطوري يؤثِّر تأثيراً ملحوظاً في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر، وتؤثر سلباً على أداء الطفل التربوي، ومن الخصائص والمظاهر الأخرى التي ترتبط بالتوحد هو انشغال الطفل بالنشاطات المتكررة والحركات النمطية ومقاومة التغيير البيئي أو مقاومته الروتين اليومي، إضافة إلى الاستجابات غير الاعتيادية أو الطبيعية للخبرات الحسية (الزريقات، ٢٠٠٤).

التعريف الإجرائي: هم الأطفال الذين شُخِّصوا من قبل المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة – آمال بواسطة قائمة السلوك التوحدي (ABC) ومقياس تقدير الطفولة التوحدي (CARS) وبحسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع والمعدل (DSM4) بأنهم أطفال توحد من نوع التوحد الكلاسيكي، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥ –١١) سنة، ويجري تأهيلهم في المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة – آمال.

اختصاصي التربية الخاصة: هم الأفراد المؤهلون القادرون على تقديم البرامج والخدمات للأطفال الذين ينحرف نموهم عن أقرانهم العاديين (جسمياً أو عقلياً أو انفعالياً)، بدرجة تجعلهم بحاجة إلى خبرات أو أساليب أو مواد تعليمية خاصة، تساعدهم على تحقيق أفضل عائد تربوي ممكن سواء في الفصول العادية أم في الفصول الخاصة، إذا كانت مشكلاتهم أكثر حدة.

التعريف الإجرائي: هم مجموع الاختصاصين الحاصلين على شهادة الماجستير في التربية الخاصة والعاملين مع أطفال طيف التوحد في المنظمة السورية للأطفال ذوي الإعاقة، آمال لمدة تزيد عن ٣ سنوات.

سابعاً–الدراسات السابقة:

*** دراسة الحضيري، سعدة أحمد (٢٠٢٢) بعنوان "اضطراب التواصل اللغوي لدى عينة من أطفال التوحد كما يدركه القائمون بالرعاية"** هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الاتصال اللغوي، ومعرفة مستوى كل بعد من أبعاد الاتصال اللغوي المتمثلة في مهارات التقليد، الانتباه، الفهم والتعرف، التعبير، والتسمية عند أطفال التوحد، كما تسعى إلى معرفة الفرق في مستوى الاتصال اللغوي بين أطفال التوحد الملتحقين بالمراكز التأهيلية العامة والخاصة في مدينة بنغازي. وقد طبقت على عينة مقصودة من أطفال التوحد الذين تراوحت أعمارهم من (٦–١٤) سنة وبلغ عددهم (٥٠) طفلاً، حيث استخدمت استمارة البيانات الأولية، ومقياس تقدير الاتصال اللغوي لدى أطفال التوحد من إعداد (نصر،٢٠٠٢)؛ وتبين من نتائج الدراسة أن ما يقارب نصف أفراد العينة لديهم مستويات متوسطة فأقل من التواصل اللغوي تقدر بحوالي (٤٦%)، كما أظهرت النتائج أن مهارة التقليد أعلى مهارات التواصل اللغوي عند أطفال التوحد، بينما مهارات الفهم والتعرف، والتسمية كانت الأقل.

*** دراسة يسين (٢٠١٦) بعنوان "أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحدي"** هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى طفل التوحد، وذلك بمقارنة النتائج بين أطفال التوحد والأطفال العاديين، بالإضافة إلى تحديد نوع العجز في الاتصال عند طفل التوحد، وقُسم أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين(٥– ٦) سنوات إلى مجموعتين بواقع (١٤) طفلاً متوحداً في المجموعة

التجريبية و(١٤) طفلاً عادياً في المجموعة الضابطة، وقد استُخدم المنهج شبه التجريبي بتطبيق مقياس لتقييم الإنتاج والفهم اللغوي، والدليل العالمي لتشخيص الأمراض النفسية والعقلية، وأفادت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً جوهرية في مهارات إنتاج اللغة وفهماً بين الطفل العادي وطفل التوحد لصالح طفل التوحد. كما تبين أن هناك علاقة موجبة مرتفعة، بين إنتاج اللغة وفعالية الاتصال لدى طفل التوحد، وبالمقارنة بين المجموعتين تبين أن طفل التوحد يعاني بشكل ملحوظ في لغة التواصل التي تتمثل في عملية التعبير والرمز والفهم.

*** دراسة خميس، السيد سعد (٢٠١٢) بعنوان " شدة السلوك التوحدي وفق متغيري العمر والجنس لدى الأشخاص التوحديين** " هدفت إلى الكشف عن شكل البروفايل النفسي للسلوك التوحدي لدى عينة من أطفال التوحد، بالإضافة لمعرفة الفروق في السلوك التوحدي بين الذكور و الإناث التوحديين وبين المرحلتين العمريتين (٤-٧) و(٨-١١) لدى عينة من (٤٢) طفلاً توحدياً أعمارهم من (٤-١١) سنة. وقد استخدمت المنهج شبه التجريبي. ودلت النتائج أن التفاعل الاجتماعي هو أعلى متوسط مقارنة ببقية الخصائص (التواصل اللفظي وغير اللفظي، خصائص حسية، سلوك روتيني ونمطي)، وهذا يرجع إلى أن القصور في التفاعل الاجتماعي يمثل أهم خصائص الأطفال التوحديين، بالإضافة إلى أن كل من أبعاد التواصل اللفظي والخصائص الحسية والسلوك النمطي والتكراري تتحسن مع التقدم بالعمر، بينما لا ينطبق ذلك على بعدي التفاعل الاجتماعي والتواصل غير اللفظي.

*** دراسة الغامدي (٢٠٠٣) بعنوان: "العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد"** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التواصل اللغوي (الانتباه، التقليد، التواصل البصري، استخدام الإيماءات، استخدام الإشارة، وغيرها)، وكذلك الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التفاعل الاجتماعي، وذلك عن طريق استخدام فنيات العلاج السلوكي كالتعزيز الإيجابي، النمذجة، أداء الدور، التشكيل، التلقين. أجريت الدراسة على (١٠) أطفال توحديين في مدينة الرياض، تراوحت أعمارهم ما بين (٣.٤-٩) سنوات، ووزِّعوا على مجموعتين تجريبية وضابطة، متكافئتين في العمر والذكاء غير اللفظي ودرجة التوحد. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات رتب درجات أطفال التوحد على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه لصالح القياس البعدي.

*** دراسة ليبست وآخرين (Lepist.et,al.2003) بعنوان: "ضعف السمع في اختيار الكلام والصوت لدى الأطفال المصابين بالتوحد"** هدفت إلى معرفة طبيعة الكلام والصوت وضعف الاستماع الانتقائي لدى عينة من (٩) أطفال توحديين تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٨) سنوات، والذين يظهرون بعض أنماط السلوك الاجتماعي غير المناسبة، وقصوراً عاماً في الانتباه واللغة المنطوقة. واستخدمت الدراسة مجموعة حوادث متعلقة بالجهد العقلي لفحص حساسية وتقدم الانتباه المبكر لأطفال التوحد للأصوات، وكذلك فحص تقليدهم لنغمات سمعية بسيطة ونغمات سمعية معقدة، فقد عُرِضت مجموعة من الأصوات المتتالية والمتكررة بدءاً بالنغمات البسيطة فالمعقدة على عينة الدراسة، حيث طلب منهم تمييز التغيرات الطارئة في الصوت، ومحاولة تقليدها لفظياً، وذلك بفهمهم الأوامر وتنفيذها. إلا أن الدراسة أشارت إلى عجز أطفال التوحد في تمييز نغمات الصوت وما حدث لها من تغيير، وقد أرجع الباحثون هذا العجز إلى القصور في مهارتي الانتباه والاستماع لديهم، وإلى عجزهم عن فهم الأوامر.

التعقيب على الدراسات السابقة ومكانة الدراسة الحالية منها: بناءً على ما تقدَّم عرضه من الدراسات السابقة، وبالعودة إلى الأبحاث والدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وإجراء مقارنة بين تلك الدراسات فيما

بينها من حيث (الأهداف، العينة، الأدوات المستخدمة، المنهج، النتائج)؛ إذ تبين أن الدراسات السابقة أظهرت النقاط الآتية:

من حيث الهدف: اتفق عدد من الدراسات في الهدف، وهو التعرف إلى مستوى الصعوبات اللغوية في عدة أبعاد لدى أطفال التوحد، كدراسة الحضيري (٢٠٢٢)، ودراسة خميس، السيد سعد (٢٠١٢) ودراسة ليبست وآخرين (٢٠٠٣).

من حيث العينة: اتفقت معظم الدراسات على التدخل لدى عينة من أطفال التوحد، تراوحت أعمارهم بين (٣-١٢) سنة.

من حيث الأدوات: تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، إذ قام بعض الباحثين بتصميم أداة خاصة بما يتناسب بمحتوى الدراسة، كما قام بعضهم باللجوء إلى مقاييس مصممة خصيصاً ومقننة وفقاً لبيانات دراساتهم.

من حيث النتائج: أكدت معظم الدراسات وجودَ صعوبات في التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد وتأثيرها على كافة جوانب حياة الطفل، تحديداً على التواصل مع الآخرين والعلاقات الاجتماعية. وقد أرجعت معظم الدراسات هذا القصور إلى العجز في مهارات الانتباه والتقليد والفهم والاستماع.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث الحالية، والتخطيط للأهداف المرجوة، بالإضافة لبناء أداة الدراسة بعد تحديد المهارات المناسبة لأطفال التوحد المراد قياسها وكيفية تطبيقها، كما استفادت بتفسير نتائج الدراسة الحالية من خلال المقارنة والربط والاستشهاد بالنتائج.

تشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الاتفاق على الفئة العمرية المستهدفة التي تراوحت مابين (٣-١٢) سنة، بالإضافة لتسليط الضور على صعوبات التواصل اللغوي وأثره على حياة أطفال التوحد. في المقابل اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث إنها هدفت لمعرفة صعوبات التواصل اللغوي من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة، بالإضافة لتقسيم العينة المستهدفة بحسب متغيري العمر وشدة الاضطراب.

أما ما يميز البحث الحالي من الدراسات السابقة هو أنه قد يكون من أوائل الأبحاث التي تناولت صعوبات التواصل اللغوي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة، وعلاقتها بمتغيري العمر وشدة الاضطراب في البيئة المحلية (في حدود علم الباحثة)؛ وعليه أجريت الدراسة الحالية.

ثامناً-إجراءات البحث:

- **منهج البحث:** اعتمد البحث المنهج الوصفي، بهدف الكشف عن صعوبات التواصل اللغوي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفق كل من متغيري الشدة والعمر. **ويعرف المنهج الوصفي بأنه:** أسلوب يستخدمه الباحث من أجل دراسة الظواهر ووصفها وصفاً دقيقاً من أجل الوصول إلى تفسيرات منطقية قائمة على أدلة وبراهين (الشاهين، ٢٠٢٤).

- **مجتمع البحث وعينته:** المجتمع الأصلي هو مجموع الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد في المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة (آمال)، والبالغ عددهم (٣٥) طفلاً وطفلة، تراوحت أعمارهم ما بين ٥-١١ سنة. وقد اختير (٢٨) طفلاً، انقسموا بحسب شدة الاضطراب إلى (٨) حالات مصنفة بدرجة من بسيط إلى متوسط، و(٢٠) حالة بدرجة شديدة بحسب مقياس (C.A.R.S)، وبحسب العمر إلى (١٦) طفلاً (٥-٦) سنة و(١٢) طفلاً (٧-١١) سنة.

-**أدوات البحث:** استُخدم مقياس من إعداد الباحثة يوضح صعوبات التواصل اللغوي لدى أطفال طيف التوحد، وذلك بعد الاطلاع على الأطر النظرية الخاصة بالنمو اللغوي و اضطراب التوحد، بالإضافة لمحكات التشخيص في الدليل الإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM5)، والأطر النظرية المتعلقة بخصائص التوحد، والمقاييس الخاصة بتشخيص التوحد وتقييمه، كان هناك اتفاق على وجود مجموعة من صعوبات التواصل اللغوي تتدرج ضمن أبعاد: (الانتباه، التواصل البصري، التقليد الحركي، التقليد الشفوي، الفهم والتمييز، التسمية، التعبير). وبناءً عليه جرت صياغة فقرات المقياس بصورته الأولية، وتضمن (٤٣) بنداً موزعين على تلك الأبعاد، وبعد عرضه على عدد من المختصين في التربية الخاصة لإبداء الرأي أُجريت تعديلات ليصبح بصورته النهائية مؤلفاً من (٣٦) بنداً.

-الدراسة السيكومترية لمقياس الصعوبات:

صدق المقياس وثباته:

جرى التحقق من صدق المقياس وثباته من خلال قيام الباحثة بدراسة الخصائص السيكومترية على عيّنة مؤلّفة من (٢٠) طفلاً وطفلة من الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد، وجاءت النتائج كما يأتي:

١. **دراسة الصدق:** يقصد بالصدق الفحص المنهجي لمحتوى المقياس، ويشير إلى ما إذا كان المقياس يقيس ما أعد لقياسه، أو ما أردنا نحن أن نقيسه (ميخائيل، ٢٠٠٦، ٢٥٥)، ودُرِس الصدق من خلال:

***صدق المحتوى:** ويعرف بأنه " :رفع استثارة المفحوصين للحد الأقصى لتقبل المقياس، ولضمان تعاون المفحوصين في الموقف الاختباري" (أبو علام، ٢٠٠٤، ٢٥٧). لقد عُرِضَ المقياس – في صورته الأولية المؤلفة من (٣٦) عبارة–على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة دمشق، بالإضافة لعرضها على مجموعة من الاختصاصين في التربية الخاصة في منظمة آمال، بهدف التأكد من صلاحيتها علمياً وتمثيلها للغرض الذي وضعت من أجله، والاستفادة من ملاحظاتهم ومقترحاتهم، وقد جاءت ملاحظاتهم كما يأتي:

-إعادة صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً.

-نقل بعض العبارات من بعد إلى بعد آخر أكثر مناسبة.

-تحويل العبارات المركبة إلى عبارتين منفصلتين لضمان الحصول على استجابات أكثر دقة.

***الصدق البنيوي: جرى** التحقق منه من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد الأساسية مع الدرجة الكلية للأداة بشكل عام، والجدول (١) يشير إلى تلك النتائج، حيث يبين أن معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١). وبالتالي فإن المقياس يتصف بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، ما يدل على صدقه البنيوي.

***الصدق التمييزي:** طبق المقياس على عينة الصدق والثبات، وحُسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وأُخذ أعلى ٢٥% منها وأدنى ٢٥%، ثم حساب متوسطات هاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري، واستخدام اختبار مان وتني لبيان دلالة الفروق بين المتوسطين على الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية، والجدول ذو الرقم (2) يوضح الفروق بين المجموعتين، حيث يبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح الفئة العليا.

٢. **دراسة الثبات:** قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقتين: (ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية)، وذلك بالنسبة إلى الأبعاد، وللدرجة الكلية، كما هو مبين في الجدول (٣) حيث يُلاحظ أن المقياس يتصف بمعاملات ثبات

جيدة، حيث تراوحت بين (٠.٧٨٤-٠.٩٦٥) بطريقة ألفا كرونباخ، وتراوحت بين (٠.٧٩٩-٠.٩٧٧) بطريقة التجزئة النصفية وجميعها قيم مقبولة إحصائياً، وبالتالي يصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البحث.

تاسعاً: نتائج البحث وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس: ما الصعوبات اللغوية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة؟ لتعرف درجة وجود صعوبات التواصل اللغوي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، أعطيت كل درجة من درجات وجود الصعوبات في الاستبانة الموجهة لاختصاصيّ التربية الخاصة قيماً متدرجة وفقاً لمقياس لكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة باستخدام القانون التالي:

$$\frac{\text{عدد مستويات ليكرت} - 1}{\text{عدد المستويات}} = \frac{1-5}{3} = 1.33$$

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (٤) فئات قيم المتوسط الحسابي(الرتبي) ودرجة الصعوبات الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي	درجة الصعوبات
من ١ –٢.٣٣	منخفضة
من ٢.٣٤ – ٣.٦٧	متوسطة
من ٣.٦٨ – ٥	عالية

في ضوء الجدول السابق يمكن تحديد درجة صعوبات التواصل اللغوي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر اختصاصي التربية الخاصة في كل بعد من أبعاد الاستبانة كالآتي:

الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاستبيان الصعوبات وأبعاده الفرعية.

رقم	الأبعاد	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الصعوبات
1	**الانتباه**	٦	2.68	1.21	53.69	متوسطة
2	**التواصل البصري**	٥	2.79	1.14	55.71	متوسطة
3	**التقليد الحركي**	٦	2.49	1.06	49.88	متوسطة
٤	**التقليد الشفوي**	٤	2.41	1.10	48.21	متوسطة
٥	**الفهم والتمييز**	٧	2.08	1.05	41.63	منخفضة
٦	**التسمية**	٤	2.70	1.22	53.93	متوسطة
٧	**التعبير**	٤	3.57	1.33	71.43	متوسطة
	المجموع الكلي	٣٦	2.67	1.15	53.49	متوسطة

ويتضح من الجدول السابق أن النسبة المئوية للدرجة الكلية للاستبيان هي (٥٣.٤٩%)، وهذه النسبة تقع ضمن المستوى المتوسط، كما أن النسب المئوية للأبعاد الفرعية تقع ضمن المستوى المتوسط باستثناء مهارات الفهم والتمييز الذي يقع ضمن المستوى المنخفض؛ وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الصعوبات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في هذه العينة تقع بالمستوى المتوسط، مما يدل على أن المشكلة قائمة لكنها ليست بالمستوى الأقصى. وأن معظم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون بدرجات متفاوتة مشكلات في التواصل اللغوي، خاصة في التعبير

اللفظي، بناء الجمل، والمحادثة الاجتماعية. هنا يعكس وجود صعوبات ملحوظة، لكن برامج تدخل مبكر أو إستراتيجيات تعليمية تسهم في الحد من شدتها وهذا يتفق مع الدراسات كدراسة أبو طبل (٢٠٢٢). أما انخفاض مستوى الصعوبات في "الفهم والتمييز" فيُشير إلى أن هذا البعد هو أقل تأثراً مقارنة ببقية الأبعاد، مما يستدعي توجيه الاهتمام نحو تنمية مهارات التواصل الاجتماعي واللغوي التفاعلي. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الأطفال في العينة لديهم قدرة نسبية أفضل على التمييز السمعي والبصري لبعض المفردات أو التعليمات البسيطة مقارنة بمظاهر أخرى للتواصل (مثل التبادل اللفظي أو المحادثة). وطبيعة اضطراب طيف التوحد تجعل الصعوبات الأشد عادة في اللغة الاجتماعية والتفاعلية أكثر من مجرد الفهم الحرفي للتعليمات، وهو ما يفسر انخفاض الصعوبات في هذا الجانب مقارنة بالأبعاد الأخرى. إن حصول الطفل على نمو لغوي سليم يحتاج إلى قدرات إدراكية، في حين أن وجود خلل إدراكي يؤثر على المدخلات وطريقة معالجتها (دراسة سكوين وآخرين: ٢٠٠٨) وهذا ما يجعل أطفال التوحد يعانون صعوبات تواصلية الناتجة عن الاضطراب نفسه.

نتائج الفرضيات وتفسيرها:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) في متوسطات تقدير اختصاصي التربية الخاصة لصعوبات التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد على مقياس البحث وفق متغير شدة الاضطراب.

للتحقق من هذه الفرضية استُخدم اختبار (T) ستيودنت للعينات المستقلة، حيث حسبت الفروق بين متوسطات الأطفال ذوي التقدير "متوسط" ومتوسطات الأطفال ذوي التقدير "شديد" لصعوبات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس البحث وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير شدة الاضطراب كما هو موضح في الجدول (٦) المرفق في الملحق رقم (٣) وتشير النتائج الإحصائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات الأطفال ذوي التقدير "متوسط" ومتوسطات الأطفال ذوي التقدير "شديد" لصعوبات التواصل اللغوي على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، باستثناء بعد "الفهم والتمييز" لصالح الأطفال ذوي التقدير "شديد"، وهذا يعني رفض الفرضية بالنسبة إلى هذه الأبعاد. كما تشير النتائج الواردة في الجدول نفسه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات الأطفال ذوي التقدير "متوسط" ومتوسطات الأطفال ذوي التقدير "شديد" لصعوبات التواصل اللغوي على البعد "الفهم والتمييز"، وهذا يعني قبول الفرضية لهذا البعد.

كما يتبين من الجدول أن مستوى سلوك التواصل على مهارات التقليد، الانتباه، التسمية يعدُّ جيداً، وتفسر الباحثة ذلك بأن الأطفال ذوي شدة الاضطراب الأعلى يعانون صعوبات لغوية أكبر مقارنة بأقرانهم من ذوي الدرجة "متوسط". وهذا يتفق مع ما أشارت إليه الأدبيات السابقة التي تؤكد أن ازدياد شدة الأعراض الأساسية لاضطراب طيف التوحد (ضعف التفاعل الاجتماعي، قصور المبادرة في التواصل، السلوكيات النمطية) يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع مستوى الصعوبات في مجالات التواصل اللغوي المختلفة، خاصة في مهارات التعبير اللفظي والمحادثة واللغة الاجتماعية. أما فيما يتعلق ببعد "الفهم والتمييز"، فقد بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات الاختصاصيين تبعاً لمتغير شدة الاضطراب، وهو ما يشير إلى أن هذا الجانب من المهارات اللغوية قد يكون أقل تأثراً بمستوى شدة الاضطراب مقارنة بالأبعاد الأخرى. وتفسر الباحثة ذلك بأن مهارات الفهم والتمييز تعتمد على التعلم المباشر والتكرار والتدريب المكثف الذي قد يستفيد منه الأطفال بغض النظر عن مستوى شدة اضطرابهم، إضافة إلى أن بعض الأطفال ذوي التوحد قد يمتلكون قدرات مقبولة نسبياً في الفهم اللغوي الأساسي (مثل الاستجابة للأوامر

البسيطة أو التمييز بين الصور والأشياء) رغم معاناتهم صعوبات كبيرة في الجوانب الاجتماعية والتفاعلية للغة. كما أظهرت النتائج أن مستوى سلوك التواصل على بعض المهارات الأساسية مثل التقليد، والانتباه، والتسمية كان جيداً، وهو ما يعكس امتلاك الأطفال قدرات أولية يمكن توظيفها كبنية تحتية لتطوير مهارات لغوية أعلى وأكثر تعقيداً ضمن برامج التدخل. فالتقليد والانتباه والتسمية تعد من الركائز الأساسية في تعلم اللغة والتفاعل الاجتماعي. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (اليوسفي، ٢٠١٦) ودراسة (أبو طبل، ٢٠٢٢).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) في متوسطات تقدير اختصاصي التربية الخاصة لصعوبات التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد على مقياس البحث وفق متغير العمر (٥-٦ سنوات /٧-١١ سنة).

للتحقق من هذه الفرضية استُخدم اختبار(T) ستيودنت للعينات المستقلة، حيث حسبت الفروق بين متوسطات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعمر من (٥-٦) سنوات ومتوسطات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعمر من (٧-١١) سنة لصعوبات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على استبيان البحث وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير العمر كما هو موضح في الجدول (٧) المرفق بالملحق رقم (٣). تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات تقدير اختصاصي التربية الخاصة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعمر من (٥-٦) سنوات" ومتوسطات تقدير اختصاصي التربية الخاصة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعمر من (٧-١١) سنة لصعوبات التواصل اللغوي على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، باستثناء أبعاد "الانتباه – التواصل البصري – الفهم والتمييز-التسمية"، لصالح تقدير اختصاصي التربية الخاصة "لأطفال التوحد بعمر من (٧-١١) سنة"، وهذا يعني رفض الفرضية بالنسبة إلى هذه الأبعاد.

وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الخميسي،٢٠١٢) التي أظهرت أن هناك تحسناً يطرأ مع التقدم في العمر على معظم أبعاد السلوك التوحدي، كما تشير معظم الدراسات إلى حدوث تحسن مع العمر في معظم السلوكيات التوحدية، ففي دراسة لإبنسن وزملائها (Esbensen, et al ,2009) هدفت منها للتعرف إلى أشكال السلوك التكراري لدى الأشخاص التوحديين، وذلك على (٧١٢) من الأطفال والمراهقين والراشدين المصابين بطيف التوحد، أشارت النتائج إلى أن العمر ارتبط ارتباطاً دالاً بجميع أبعاد السلوك التكراري، حيث كان الأطفال أكثر تكراراً وشدة للسلوكيات من المراهقين والراشدين وهي النتائج نفسها التي توصلت لها دراسة كل من فاكتو وزملائه (Facteau, et al ,2003) ودراسة زيلتزر وزملائه(Seltzer, et al ,2003) في أن بعض الصعوبات المرتبطة بالخصائص تقل مع العمر، حيث تزيد في مرحلة الطفولة عنها لدى المراهقة والرشد. وتفسر الباحثة النتيجة بالنسبة إلى بعد الفهم والتمييز بأن الأطفال الأكبر سناً يكونون قد تعرضوا إلى قدر أكبر من الخبرات، وتصبح عملية اكتساب مهارة الفهم والتمييز أسهل. ومن ناحيةٍ أخرى فإن التقدم في العمر يترافق مع نموٍ في الجهاز العصبي والجهاز الحركي وهذا كفيل بأن يجعل عملية التوافق العصبي الحركي أفضل لدى الأطفال الأكبر عمراً، وهذا ما يتوافق مع بعض الدراسات التي أشارت إلى أن خصائص التوحد تتحسن من الطفولة إلى المراهقة.

كما تشير النتائج الواردة في الجدول (٦) في الملحق رقم (٣) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات تقدير اختصاصي التربية الخاصة "لأطفال التوحد بعمر من (٥-٦) سنوات" ومتوسطات تقدير اختصاصي التربية الخاصة "لأطفال التوحد بعمر من (٧-١١) سنة" لصعوبات التواصل اللغوي على الأبعاد التالية: "التقليد الحركي – التقليد الشفوي –التعبير"؛ وهذا يعني قبول الفرضية بالنسبة إلى هذا البعد. وهذا

يتوافق مع دراسة ليكام وزملائها (Leekam, et al , 2007) التي بينت عدم وجود فروق بين المرحلتين العمريتين في التفاعل الاجتماعي والتواصل غير اللفظي، ويرجع ذلك إلى أن اضطراب التوحد- وفي جانب كبير منه - هو اضطراب في التفاعل الاجتماعي؛ لذلك يستمر القصور فيه عبر المراحل العمرية المختلفة، فطالما بقيت حالة التوحد قائمة بقي القصور في التفاعل الاجتماعي والتواصل قائماً، بغض النظر عن العمر، وفي الإطار نفسه يشير دورمان وليفيفر (Dorman & Lefever ,1999) إلى أن القصور في التفاعل الاجتماعي يعد مؤشراً على الإصابة بالتوحد، وهذا القصور مستمر لدى الشخص التوحدي عبر المراحل العمرية المختلفة .

أخيراً إن صعوبات التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد متأثرة بدرجة شدة الاضطراب والعمر، مع بروز اختلاف واضح بين المهارات الأساسية والمهارات الأكثر تعقيداً، مما يعكس طبيعة خاصة للصعوبات اللغوية عند هذه الفئة من الأطفال، ويحدد المجالات الأكثر حساسية للتقييم والمتابعة. هذه الصعوبات التي تشمل المهارات كافة، وإن تفاوتت في شدتها، فبحسب نتائج البحث الحالي يظهر أن مهارة الفهم والتمييز هي الأكثر تأخراً، وتزداد مع متغير شدة الاضطراب مما يؤثر في مجالات الحياة كافة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وعليه فإنه من الضروري إجراء المزيد من الأبحاث للكشف عن طبيعة الصعوبات وتأثيرها، ولتستثمر النتائج في إعداد برامج تأهيلية وعلاجية مناسبة للتدخل مع أطفال هذه الفئة ومساعدتهم على تجاوز الآثار المترتبة عليها مع مرور الوقت، فالباحثة ترى أن تدريب الأطفال على تحسين مستوى التواصل اللغوي يعد أولوية للتغلب على مشكلة تواصلهم مع الآخرين واندماجهم في المجتمع.

توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث الحالية توصلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات:

١- إعداد برامج تدريبية لتطوير التواصل اللغوي عند الأطفال التوحديين، والاستفادة من البرامج الحديثة.

٢- إعداد برامج تدريبية للعاملين مع أطفال التوحد لرفع كفاءتهم في مجال تأهيل أطفال التوحد، وللتعرف إلى أساليب تمكين الطفل من اكتساب المهارات.

٣- ضرورة التوعية بأهمية عمل الفريق المتكامل المتعدد الاختصاصات في تأهيل أطفال التوحد.

٤- إعداد برامج تدريبية للآباء والأمهات لمواصلة العمل مع أطفالهم وفق خطط تربوية مدروسة.

المراجع:

-أبو طبل، أية عبد الفتاح (٢٠٢٢) تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب **التوحد**. رسالة ماجستير مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، مجلد(٣٧) العدد(٨١) ج٣، أبريل ٢٠٢٢.

-أبو علام، رجاء (٢٠٠٤): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط٤، دار المسيرة للجامعات، القاهرة.

-أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني، التوحد "الأسباب والتشخيص والعلاج"، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٢، ٢٠١١.

-الجابري، محمد عبد الفتاح (٢٠١٤): *التوجهات الحديثة في تشخيص اضطرابات طيف التوحد في ظل المحكات التشخيصية الجديدة*، ورقة عمل للملتقى الأول للتربية الخاصة، الجامعة الأردنية.

-الحضيري، سعدة أحمد (٢٠٢٢): *اضطراب التواصل اللغوي لدى عينة من أطفال التوحد كما يدركه القائمون بالرعاية في مدينة بنغازي*. مجلة كلية الآدب، جامعة بنغازي، العدد ٥١، النسخة الالكترونية ISSN.

-الخميسي، السيد سعد (٢٠١٢): *شدة السلوك التوحدي وفق متغيري العمر والجنس لدى الأشخاص التوحديين*، جامعة الخليج العربي، ممكلة البحرين، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٧٤).

-الخولي، هشام عبد الرحمن(٢٠٠٨): *الأوتيزم الإيجابية الصامتة، إستراتيجيات لتحسين أطفال الأوتيزم*. القاهرة: دار النهضة المصرية.

-الدوخي منصور، عبدالله الصقر (٢٠٠٤): *برامج نظرية وتطبيقية لاضطرابات اللغة عند الأطفال* (برامج التوحد وقصور الانتباه)، الكتاب الخامس، الرياض، مكتبة الملك الفهد الوطنية .

-الزريقات، إبراهيم (٢٠٠٤): *التوحد (الخصائص ، العلاج)*، عمان، الأردن : دار الأوائل للطباعة والنشر .

-الشاهين، لميس (٢٠٢٤): *فاعلية برنامج تدريبي قائم على القصص الاجتماعية في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

-الغامدي، عزة (٢٠٠٣): *العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الرياض، السعودية.

-اليوسفي حسينة، نجار خليدة (٢٠١٦)*: اضطرابات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الطفل المتوحد*. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية،١٦(٥٦)١-١٢.

-عادل، محمد أحمد (٢٠٢١): *دراسة العلاقة بين مهارات التواصل اللفظي والاضطرابات الحسية لدى الأطفال التوحديين*، كلية التربية والطفولة جامعة المنيا، مجلة التربية وثقافة الطفل، المجلد ١٧ (١)، ٥٤٩٠-٢٦٨٢.

-عبد العزيز، ولاء (٢٠١٥): *مشكلات التواصل اللفظي لدى الأطفال التوحديين كما يدركها الآباء والقائمين بالرعاية: دراسة استكشافية مقارنة*. قسم الدراسات النفسية للأطفال، جامعة عين شمس.

-محمد، كامل (٢٠١٧): *التدخل المبكر ومواجهة اضطراب التوحد*، القاهرة ، مكتبة ابن سينا.

-ميخائيل، امطانيوس (٢٠٠٦): *القياس النفسي*. ج١، منشورات جامعة دمشق، سورية.

-ناصيف، ندى (٢٠٠٦): *أنا وفريق التأهيل الشامل للطفل المتوحد*، الجمعية اللبنانية للأوتيزم.

-يسين، لعجال (٢٠١٦): *أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحدي*. مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري،٧ (١) ٢٠٣- ٢٠٢٠.

- **المراجع الأجنبية:**

-Dorman , b.& Lefever, J (1999) What is Autism *? Autism Society of America. Salem / Portland.*

- Esbensen A , Marsha Mailick Seltzer , M ,Lam , K. &Bodfish , j (2009) Age-*Related Differences in Restricted Repetitive Behavoirs in Autism Spctrum Disorders* , Journal of Autism & Developmental Disorders .39,57 – 66 .

- Fecteau , S, Mottron , L , berthiaume , C , &Burack , J.A. (2003) *Developmental changes of autistic symptoms Autism* ,7,255-268 .

-Leekam,S,Nieto,C ,Libby,S, Wing,L&Gould,J .(2007). *Describing the Sensory Abnomalities of Children and adults with Autism*. J Autism DevDisord ,37,894-910.

- Lepist, T. shestakova,A. Vanhala, R. Alku, P.& Nktnen, R.Yaguchi, K.(2003): *Speech- sound- selection auditory impairment in children with autism*: they can perceive but do not attend.

- Seltzer,M.M,Krauss ,M, W, Shattuck. P.T.,Orsmond, G, Swe, A,& Lord, C(2003) *The symptoms of autism spectrum disorders in adolescence and adulthood* . Journal of Autism and Developmental Disorder, 33,565-581.